أبجديات النظرية الشعرية في كتابات نزار قباني

The Alphabets of Poetic Theory in NizarQabbani's Writings

الدكتورة: فطيمة زودة

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة باتنة1 (الجزائر)

fatima.zouda@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/05/20 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

الشعر فضاء رحب يحتضن كل المفارقات ويجمع كل الأضداد،لأنه ضرب من الخيال المرتبط بأعماق الذات وقضايا الواقع.والقصيدة تولد حقيقة ثم تنمو وتتطور وفق مراحل معينة،وما سمي الشعر شعرا و قصيدا إلا لأن قائله قصد إليه قصدا،فنظم الشعر هو تلبية لمتطلبات ومعايير استقرت في وعي المتلقي،وصارت مهمة فنية ينجزها الشاعر ويكتبها، مما يوسع دائرة القصد ويحقق جمالية الأثر.

ولعل هذه الفجوة التي لم تستطع محاولات النقاد ملأها، هي ما جعلت الشعراء يحددون بعض الأمور المتعلقة بفهم الشعري؛ لذا ركزنا في تحديد أسس النظرية الشعرية من خلال رؤية أصحابها لها،فهم أدرى بما يعتريهم لحظة الكتابة، كما أن تجربتهم الشعرية كفيلة بوضع إجابات تساءل عنها النقاد طيلة عصور خلت، ومن الشعراء النقاد الذين انفردت بهم هذه الدراسة الشاعر " نزار قباني " من خلال كتابيه: ماهو الشعر؟ وقصتي مع الشعر، اللذين وقف فيهما الشاعر على كثير من المفاهيم الخاصة بفن الشعر، كما يعد تجربة نقدية أعادت تشكيل مفهوم الشعر وفق تمازج فني بين "نزار" الشاعرو" نزار" الناقد.

الكلمات المفتاحية: الشعر ؛النظرية الشعرية؛ نزار قباني؛ النقد؛ التجربة الشعرية.

Abstract:

Poetry is a vast space that embraces all the paradoxes and oppositions, for it is a form of imagination related to the depths of the self and issues of reality. The poem generates a reality and then grows and develops through certain specific stages. Poetry is called “poetry” and “qasid” (derives from the verb ‘qasada’ (to intend) in Arabic) except because those who said it intended it on purpose. Poetry, thus, meets the requirements and standards settled in the consciousness of the reader, which has become an artistic task that the poet accomplishes and writes. This, then, led to expanding the circle of intention and achieving the aesthetic impact.

This gap, which has not been addressed by critics, is perhaps what made the poets determine some basic matters related to their poetic art. Therefore, we focused on identifying the foundations of the poetic theory from the standpoint of the writers. The latter are more aware of what is going on while writing their poems. Furthermore, their poetic experiences would enable them provide answers to certain questions raised by critics for centuries. This study focused on one of the distinguished critical poet, NizarQabbani, and examines his two well-known books, namely “*What is poetry?*” and “*My story with poetry*”. In these two books, the poet examined many concepts related to the art of poetry. They are also considered a critical experiment that reconceptualized the notion of poetry according to an artistic intermingling between "Nizar" the poet and "Nizar" the critic.

key words:Poetry; poetic theory; Nizar Qabbani; criticism ; poetic experience

مقدمة:

إن الحديث عن أبجديات التنظير الشعري في كتابات "نزار قباني" هو محاولة تهدف إلى الكشف عن تحديد أسس النظرية الشعرية، من زاوية نظر الشاعر الناقد؛ الذي بحكم تجربته الشعرية قادر على تقديم المفاهيم العالقة في أذهان النقاد بطريقة موغلة في تشخيص العلاقة الوطيدة بينه وبين هذا الفن.

قد يكون الأمر واضحا إلى حد ما حين نتصفح مفهوم الشعر في كتب النقاد، ولكنه يتعقد مع الشعراء النقاد، فقراءة كتابي نزار قباني: ما هو الشعر؟ وقصتي مع الشعر، يجعلك تصرف التفكير في البحث عن مفهوم للشعر فهو ينفي وجود نظرية له، وكل شاعر- في اعتقاده - له نظريته وطريقته الخاصة في الكتابة؛ إذ يقول: و"الشعراء الذين حاولوا أن (ينظروا) في الشعر، خسروا شعرهم ولم يربحوا النظرية"[(1)].فمحاولة التنظير للشعر هي قتل لروحه العائمة في فضاء الوجود الإنساني، لذا وضح بأن"التنظير في الشعر لا ينبغي، وما يعنيني هو الشعر نفسه ...فالشعر هو أنتم.."[(2)]، وأضاف مقرا ما ذكر: "ليس عندي نظرية لشرح الشعر، ولو كان عندي مثل هذه النظرية لما كنت شاعرا" .[(3)] فالشعر عنده تمازج بين عالم الروح و عالم الواقع، وكلا العالمين يكمل بعضه الآخر.

وتختص هذه الدراسة، باستخراج المفاهيم التي وجد الشاعر نفسه مجبرا على الإجابة عنها من قبل النقاد.فما مفهوم الشعر عنده؟ و كيف انشطرت ذاته بين نزار الشاعر ونزار الناقد؟.

- نزار قباني ومفهومه للشعر:

1.الشعر والتراث:

يشكل التراث في حياة الأمم المصدر الأصيل الذي يذكي جميع الأفكار ويعطيها القدرة على التجدد والنماء وفق معطيات كل عصر، و"نزار قباني" يقر بفضله، ويعلي من شأنه ويفخر بأصالته و تجذره فيه،حيث يقول:" لا أعتبر كتابتي للشعر عملا مجانيا أو طارئا إنني عندما أكتب، أخضع لكل قوانين الوراثة والسلامة. وأنفذ أوامر التاريخ...وأتصرف وأنا أعبر"الريجنت ستريت "في" لندن"أو "الشانزيليزيه "في" باريس "، كأي بدوي عاشق، لا يملك من متاع الدنيا سوى عباءته، وحنجرته" [(4)]و"نزار" بذلك لا يتنكر للقديم بل ينطلق منة ،يقول:"ومن قال لك أنني أكتب القصيدة وحدي؟ أشعر بأن عشرة آلاف شاعر يكتبونها معي، من "طرفة "و"الحطيئة "إلى"أبي تمام "و"المتنبي"و"شوقي ".ما من شاعر يكتب القصيدة بمفرده إلا إذا كان لقيطا بلا جذور وبلا خلفيات".[(5)]

إلا أن "نزار قباني"له شعار خاص به، وهو ختم يضعه تحت كل مولود جديد تهبه موهبته الشعرية للساحة الأدبية ليتميز بذلك عن باقي الشعراء، فاحترامه للشعر القديم لا يعني بالضرورة

-عنده - تقليد القدماء في كل ما توصلوا إليه؛ إذ يرفض أن يمد يده لأبطال الشعر القديم لينهل منهم مآثرهم وتطلعاتهم الحياتية وطرائق تعبيرهم، ولعل هذا واضح في مقولته:<< حلمت أن أكتب قصيدة لحسابي الخاص ..دون أن أسحب في أي قرش ..من ميراث العائلة..وأموالها الطائله الموجودة في (كتابالأغاني)و(العقد الفريد) .. وبنك (الخليل بن أحمد الفراهيدي) >>[6]وأوضح الأمر أيضا بقوله :<<أردت أن أكتب شعرا يحمل توقيعي وحدي ..لا توقيع عشرة آلاف شاعرا آخر يكتبون بالعربية والفرنسية والإنجليزية والاسبانية والصينية .. >>[7].

لذلك ثار "نزار قباني" على كل الذين حاولوا وضع تعريفات وحدود للشعر؛ لاسيما أنه قد عاش الثورة على الكلاسيكية الجديدة التي قام بها الرومنطقيون في سورية على الشعر، حيث أصدر ديوانه "قالت لي السمراء"عام 1944 ،والذي يعتبره"نعيم اليقاني"الديوان الأول الذي أثار قضية الحداثة،مع أنه << كان ديوانا غير حادثي بالمعنى التفعيلي ولأسلوب التعبير وللموضوع، كان حداثيا وطليعا وجديدا إذا أردنا بهده الصفات الحركية والتجاوز والتخطي >> [8]

إن اعتراف" نزار قباني" بالتراث لا يعني التقيد بشكله ومضمونه، بل الشاعر الحاذق هو الشاعر الذي ينطلق من التراث ويتجاوزه بما يمليه عليه المكان والزمان الخاصين اللذين ينتمي إليهما، ليحقق الأثر في قرائه عن طريق تجربته الشعرية الخاصة المتجاوزة لكل نمط مرسوم مسبقا وهو بذلك حسب نجيب العوفي يكون قد <<حرر تجربته الشعرية من كثير من المسوح الثقافية والأنماط المعرفية والطقوس الاستعارية والمجازية نجيب العوفي >>.[9]

2.الشعروالحرية:

يعتبر الشعر واحدا من الفنون التي تحدثت عن الحرية وأولت لها أهمية كبيرة، من خلال تناولها للموضوعات التي تنادي بالتحرر،و"نزار قباني"واحد من الشعراء الذين أرادوا التحرر من شكل ومضمون القصيدة القديمة عن طريق خرق النظام المألوف، الذي يعد في نظره كذبة ومراوغة عمل الكل على إخفاء حقيقتها المعلنة والمفضوحة فوق دفاتره الشعرية، فالشعرعنده فن تسقط فيه الأقنعة، إنه << ذلك الانقلاب الحضاري الناجح الذي تقوم به البشرية ضد نفسها،دون عنف،ودون إراقة دماء>>[10]، إنه الكلمة التي لا تكاد تقرع أسماع القراء حتى تشد انتباههم، إنه << شرارات الحرية، وأمطار الحزن..التي تتجمع تحت جلد الشعوب، سنة بعد سنة وعصرا بعد عصر..لتنفجر بعد ذلك أزهارا .. وأقمارا ..وحجارة وياقوت..ومقاتلين..>> [11]

فكل سنة وكل عصر جديدين يحتاجان إلى كتابة جديدة أكثر حرية وأكثر عصيانا؛ لذا يرفض "نزار قباني" أن توجه شاعريته نحو مسار معين و داخل قالب محدود ، حيث يقول: >>لا أحد يفرض على الشاعر الإقامة الجبرية في حجرة طولها متر وعرضها متر .. ولا أحد يطلب من

الشاعر أن يظل مسجونا داخل قضبان القصيدة العمودية.. و لا أحد يطلب منه أن يلبس عباءة الفرزدق ..ويتجول بها في شارع الحمراء .. >>(12)

إن اعتراف" نزار قباني" بالتراث لا يعني التقيد بشكله ومضمونه، بل الشاعر الحاذق هو الشاعر الذي ينطلق من التراث ويتجاوزه بما يمليه عليه المكان والزمان الذين ينتمي إليهما، ليحقق الأثر في قرائه.

إنه ينشد الحرية في أجنحة الطيور، في رحابة السماء، وروعة الغروب ليصوغ من كل هذا عذب القصائد، يفتش عن اللانظام الذي يقهر النظام المزيف، ويجسد الحقيقة التي تكشفها له رؤاه الشعرية فـ"لكي يكون الشيء حقيقيا يجب أن يكون شعريا"(13)؛ فنظرة الشاعر للكون تكشف صدق الشاعر وإخلاصه لموهبته الشعرية، إذ يقول"نزار قباني": "الوحيد الذي أطلب رضاه هو الشعر"(14)، دون أن يكترث- في ذلك- لأنصار القديم، ودون أن يصغي للأوامر العرفية، المهم عنده هو"خلخلة العلاقات القائمة بين الإنسان والكون ..لا تثبيتها ..و المصالحة معها"(15)؛ إذ يعتبر الساسة ورجال المجتمع، أناسا يغلف كلامهم الزيف والنفاق، وإذاك"لا يمكن لقصيدة ذات مستوى، إلا أن تخدش المجتمع في شيء أو تزعزع قناعاته، أو تضرم النار في أوثانه وأفكاره، وعاداته.. عذرية المجتمع شيء وهمي، وبكارته كذبة تاريخية، وكل المجتمعات في العالم تدعي الطهارة والنقاء،حتى يجيء الشاعر، ويفتح ملف الفضيحة ويطلق الرصاص على الخرافة، فينجس الدم الأحمر من جسدها."(16)

هكذا هو الشعر عند "نزار قباني "، متحرر من كل القيود ومن كل الضغوط، لا يزيده نقد النقاد سوى إصرارا على متابعة فنه المتحرر ليجعله أملا لجميع الناس. ولعل الطبعات المتتالية لدواوينه الشعرية هي خير دليل على احتفاء جمهوره به، إذ يصرح "نزار" << : "أما عن مسيرتي الشعرية، فأهم ما فيها هو أنني أرسيت قواعد الديمقراطية في الشعر.. وأدخلت الناس جميعا في(تعاونية الشعر)>> (17)

لقد كان من المنطق، ومع الآراء النقدية الشديدة التي كانت تواجهه أن يسقط شعره، ولكنه لم يسقط،بل ظل واقفا، ويعيد "نزار"هذا الصمود الذي كان حليفه إلى ثلاثة احتمالات: (18)

1- إما أن يكون خادعا.
2- وإما أن يكون الجمهور مخدوعا.
3- وإما أن يكون المهاجمون، الجنود المرتزقة، يطلقون الرصاص دون أن تكون لهم قضية معينة .. سوى هواية القتل.

لكنه من المستحيل أن يستمر الخداع طيلة هذه المدة؛ إذ الشعر هو<< الفن الوحيد الذي لا ينجح فيه الخداع، من أول بيت في القصيدة يتعرى الشاعر تماما أمام الجمهور ومن سابع

المستحيلات أن يبقى شاعر ثلاثين عاما بغير ثياب أمام الجمهورر>>[19] ثم أي جمهور هذا الذي يظل ثلاثين عاما مخـدوعا [20]؟.

إن الاستجابة الفعلية للجمهور تتبناها براعة الشعر وقدرة القصيدة على تحريك بؤر التوتر داخل النفس الإنسانية، وهذا ما تعجز أغلب القصائد ،التي لبست ثوب الحداثة عن تحقيقه.

صحيح أن "نزار قباني "لم يتقيد بأصول القصيدة القديمة، لكنه لم يتنصل منها، بل أضاف لها كل الثقافات التي اكتسبها من خبرته المعرفية والحياتية على حد سواء، وحاول إثر ذلك إيجاد طريقة إلى قلب الشعوب دون جواز سفر، ودونما تنميق في الكلام وغلو في استعمال الرموز وحشوها داخل الشعر ،فالحداثة في نظره<<لا تعني أبدا أن نرمي كل ملابسنا في البحر ..ونبقى عراه ..إنما الحداثة أن نكتشف دائما طريقة جديدة للسباحة في بحار جديدة>>[21]وعلى الشاعر أن يدرب نفسه على الغوص في كل المحيطات التي تخبئ أسرار البشرية. فالقصيدة<<تتجاذبها علاقتان:علاقتها بالشاعر،وعلاقتها بالمتلقي، وبين هذين الطرفين تتم عملية البوح والكشف،وتتم عملية التواصل بين الشاعر والمتلقي>>[22]، إن تحرر الشاعر من القوالب الجامدة يفتح أمامه الطريق ليأسر قلوب قرائه ويحقق التواصل الفعلي معهم.

3.الشعر والمتلقي:

يعد المتلقي طرفا مهما في الأعمال الإبداعية، فهي توجه إليه لتعبر عن آماله وآلامه، وعن طريقها يحقق أفق توقعه الذي أباده الواقع بطرق مختلفة، على أن يجد لصوته صدى يشبع بريقه في أعينهم، ثمة يرى صورته في وجوه الناس.

لذا يطلب "نزار "من الشاعر أن يكون طبيعيا، لأن<< النتاج الشعري الذي نقرأه اليوم،هو ضد الطبيعة، وضد نفسه، وضد نظام الشعر>>[23]،فعلى الشعر أن يعالج قضايا المجتمع التي غالبا ما تظل نائمة في لا شعوره، إثر محاولة الهروب التي تتبعها بغية التخلص من آلامه، لكن مهمة الشاعر هي أن <<يكشف الغطاء عما لا تراه العين العابرة من طبائع الناس، كما في وسعه كذلك أن يسفل إلى أحط مهاوي الرذيلة، و مهمة الشعر أن يغوص إلى الأعماق الخبيئة ليرى الرواسب على القاع، فيخرجها من حالة اللاشعور المبهم الغامض، إلى حالة التصوير الواضح ليرى الإنسان نفسه كما هي، إن الشاعر إذ يصور لك فردا معينا، أو حالة شعورية خاصة، من حب أو كراهية أو غضب أو رضى فهو يقدم لك العام في الخاص - وهذا موضوع الإعجاز في جيد الشعر >>[24].

إن الانطلاق من العام إلى الخاص أي التعبير عن الوعي الجمعي للبشرية هو بلا شك <<نظرية مغرقة في المثالية،ترى أن تحررالإنسان يتحقق بواسطة الفن للتوصل إلى إقامة <<المدينـة الشاعرة >>لتكون إلى جانب مدينة الفارابي (الفاضلة) وحينئذ، يكتشف الإنسان نفسه ويعرف الله >>[25] لذا على الشاعر أن يكون حريصا في تخير اللغة التي تحقق مثل الكشف المنفتح

على العالم الخيال،عليه أن يكتسب اللغة التي تمتلك القدرة على الولوج في نفس البشرية من جهة، ومن ثم تحتفظ للشعر بمكانته المتميزة بين سائر الفنون، إن الشعر مجرد كلام، لكنه عندما << ينهض و يأخذ في التشكيل يظل مندرجا في دائرة الكلام - ولكنه يعلن عن نفسه كنوع من الكلام له خصوصياته المتميزة. وهو لا يستطيع أن يكتب خصوصياته المؤسسة لماهيته إلا بعد أن يكون قد قام بفتح مجراه داخل حشد هائل متنوع من الأنواع الأخرى التي تأتي إجمالا لتستعير من الشعر بعض من الملامح، بل إنها قد تستعير منه صفته (الشعرية) >>(26).

فمما لاشك فيه أن الفنون كلها يكمل بعضها بعضا، والإنسان هو صانع الفنون بل هو جزء منها أما الشاعر الذكي، فذلك يبرمج قصيدته تحت شرف كل متعلقات الحياة، على أن يكون<< كجهاز الرصد الذي يلتقط كل الذبذبات، و الاهتزازات والانفجاريات التي تحدث في داخل الأرض، و في داخل الإنسان جهازه العصبي يجب أن يظل 24 ساعة على الـ 24 ساعة في حالة استفزاز ورقابة، بحيث يستوعب كل حركة تحدث تحت أرض التاريخ، كما تتحسس الخيول بقرب سقوط المطر قبل سقوطه >>(27) فإذا تكونت في مخيلته الأفكار، حملها بكل أمانة و بثها في أسماع القراء بلغته الشعرية غير المتكلفة ؛ اللغة التي تصل إلى حيث أرادها الشاعر أن تصل.

4.الشعر واللغة:

وما دام الشعر هو الأداة السامية التي تعمل على تحقيق التواصل بين الإنسان وبين تطلعات الشاعر ورؤاه الغيبية، وجبت العناية بالقناة الممتدة بين الشاعر والمتلقي، والعمل على إمدادها بكل الطاقات التي تمنحها القدرة على إثارة الانفعال بين هذين القطبين الرئيسيين في عملية التواصل الشعري،ويمنح الشاعر بذلك اللغة -باعتبارها الأداة الناقلة - حرية أكبر، وقدرة أوسع على الانتشار و الابتعاد عن اللغة العادية التي تعمل على نمطية التواصل النفعي بين الشعر، ليصبح بذلك<<الشعر قوة ثانية للغة،وطاقة سحر وافتتان >>(28)، ويجعله يختلف عن اللغة اليومية<<التي تصدر عن الفرد بشكل عفوي وغير منمق في معظم الأحيان ...أضف إلى ذلك أن اللغة الشعرية تتميز عن اللغة اليومية بالطابع المحسوس لتركها ويمكن الإحساس بالمظهر الصوتي أو المظهر التلفظي أو حتى المظهر الدلالي للفظ>>(29).

وهي الخصائص تكتسبها اللغة من داخل الشعر الذي يضفي عليها طابع يختلف عما ألفه الجمهور،هذا الأخير ينقسم عند "نزار"إلى قسمين متناقضين وهما اليمين واليسار، إما اليمين فهو<<متعصب للغة>> (الأغاني) و(العقد الفريد). ولديه عن البلاغة والفصاحة مفهوم لا يقبل أن يتزحزح عنه، لذلك فهو ينظر بكل استخفاف إلى كل إنتاج جديد ويعتبره مثالا للضعف والركاكة>>(30) على عكس اليسار الذي يحمل وجهة خاصة يرى أنها الأصح والأقوى تعبيرا، إنه<<يؤمن بأن لغة الحديث اليومي بكل حرارتها وزخمها و توترها،هي لغة الشعر، وإن الكلمة

الشعرية هي الكلمة التي تعيش بيننا... في بيوتنا ...وحوانيتنا...ومقاهينا>>[31] إنه يرى بأن<<اللغة الشعرية هي شركة للشعب العربي كله أسهم متساوية فيها، ولا يمكننا أن نفسخ هذه الشركة من طرف واحد وإلا أفلست الشركة والشعراء جميعا>>.[32]

وإن "نزار قباني" يرفض أن تقسم اللغة بأي شكل من الأشكال فهي<<هواء مشاع يتنفسه الجميع ،ونقد موحد مطروحة في كل يد>>[33]، ومن حق الشاعر التصرف في اللغة كما يشاء، شرط أن يحقق فيها وبها شعرية الشعر،لأن كل<<الكلمات بلا استثناء هي موضوع للشعر، والفن الشعري هو ذلك الساحر الذي يحول النحاس إلى ذهب و يقلب التراب إلى ضوء>>[34]وهنا تصبح اللغة<<مادة بناء كما الرخام بالنسبة للنحات>>[35] وهذا لا يعني في مطلق الأحوال خلق لغة لا تفهم، مثلما يفعل بعض الشعراء المعاصرين، دون مراعاة منهم حاجة القراء لهذا الفن،وهذا ما جعل "نزار قباني ".. يطرح هذا الإشكال على "أدونيس" قائلا:<<.. يا "أدونيس"..افعل شيئا من أجل جنودك .. إن خططك الشعريـــة دوختهم ..إن الجندي يريد أن ينقذ أوامرك .. ولكنه لا يستطيع أن يراك حتى ينقذ>>[36]ويضيف "نزار<<""وضحك الجنرال كعادته .. وقال لي: إن الجنرال العظيم لا يشرح خططه السرية للجنود.. ولا يختلط بالجنود .. ولا يتكلم معهم >>[37].

وهذا يوضح الرؤية النقدية عند" أدونيس" التي يشوبها الغموض والإبهام نفسه الذي ينطبق على شعره؛ في حين يرى" نزار قباني" أن الشاعر لا ينفك يعدل عن آرائه،ففي كل مرة تنكشف له رؤى جديدة، وتتبدى له أفاقاأوسع، ومع كل هذا يظل الشعر بابا مفتوحا على<<الأكثرية التي تعشق، وتبكي، وتجوع، وتحلم، وتثور وتناضل، وتنكسر وتصلي، وتغني،وتسافر كل ليلة بين الرغيف ..والكتب والكتاب.. >>[38]

فلغة "نزار قباني" وكما يقول عنها: << لغتي هي جزء من عشقي، بمعنى أن أي عشق جديد أدخله، يحمل معه لغته الجديدة... اللغة تأخذ حجم عشقنا، وإذا كان عشقنا كبيرا، كبرت اللغة ...وأن كان عشقا ضيقا.. ضاقت اللغة >>[39]، ثم يقول << مفرداتي تولد في ذات اللحظة مع حبي كما يولد البرق و الرعد معا >> [40].

فكلما سارعت اللغة في الوصول إلى الهدف وحققت الانفعال لدى المرسل إليه كانت لغة شعرية، فما الفائدة إن احتشدت هذه اللغة بكل ما أوتي صاحبها من قوى التكلف أو الصنعة اللفظية ولم تثر في القارئ أدنىإحساس!، وقد ندد "نزار"بهذا الغلو وعمل جاهدا على تكسير الحاجز الذي بات عائقا يترصد خطى القراء، إذ يقول: <<ما دام هناك تلميذ واحد في المدارس العربية يخوفونه بالشعر الجاهلي، ويعاقبونه بحفظ بعض نماذجه التي لا تعصر .. ولا تكسر .. فسأبدد مخاوفه، وأمسح دموعه، وأجعله صديقي و صديق الشعر>>[41]

فالشاعر يعمل على تبسيط اللغة، ولكن بالبساطة التي تضمن لها الاحتفاظ بشعريتها، فالشاعر<<بحكم تعامله مع اللغة، يستطيع أن يشعر أكثر من غيره باهتزازاتها وانفجاراتها الصغيرة بين يديه. ولذا فهو مطالب بتسجيل هذه الاهتزازات يوما فيوما على أوراقه، وإلا كان شاهد زور لا قيمة له في محكمة الشعر .>>[42]

لقد أعطى "نزار" أولوية تطور اللغة وتخضرها إلى الشاعر،فالشعراء _ في نظره<<لا اللغويين ولا النحاة، ولا معلمي الإنشاء _ هم الذين يحركون اللغة ويطورونها، و يخضرمونها و يعطونها هوية العصر>>[43]، فاللغة بالنسبة للشاعر هي كالحجارة المستعملة للبناء والشعر هو<<الفن الهندسي الذي يحول الحجارة إلى القصور كقصور ألف ليلة وليلة>>[44]

إن عملية تجديد اللغة تحتاج إلى مغامرة كبيرة، قد تدفع ثمنها اللغة الأصيلة فالشاعر سيجد نفسه أمام الموروث اللغوي وبين المفردات الشرعية، وبالمقابل هو أمام مهمته في تحويل كل ما يصادفه إلى الشعر، [45]و "نزار"لا يقلل من شأن اللغة العربية القديمة فهي عنده<<لغة العشق العربية من أجمل اللغات، وبمقارنتها مع لغات العشق الأخرى ،تبدو متفوقة ومتوهجة وديناميكية>>[46]ولكنه يبحث عن اللغات التي تناسب مقتضى الحال، اللغة التي تسقط تحت قدميها أقنعة التنظير والإيديولوجيات والثقافات[47] ، حيث تغرر بها وترميها مهملة على هامش الحضارات، فغاية اللغة هي تحقيق التواصل، أو ما يسمى بالتوصيل الشعري المرتبط<<العناصر المعقولة والغير معقولة في التعبير عن الشعري، وقد يظن بعض النقاد أن الشعراء عندما يصرحون بأنهم لا يعرفون "عقليا"ما تدل عليهم قصائدهم، فإنهم بذلك يدمرون فكرة التوصيل الشعري >>[48]، ولكن "صلاح فضل "يرى أن العجز عن هذا إدراك القصائد يكشف بعد التحليل لمستويات الدلالة عن قمة الوعي بالتوصيل الشعري؛ إذ أن<<الكاتب عندما لا يعرف أحيانا بطريقة منطقية أبعاد ما يقول، فإنه لا يمكن أن يجهل ما عبر عنه بحدسه، هذا الحدس، وليس التصور الذهني، هو موضوع التواصل الشعري>>[49]، فالحدس هو الذي يوحد عقل الشاعر مع العالم الرؤيوي المنفتح على بني جنسه، وإذاك يمتلك الكل حق تأويل القصيدة، لأن<<العمل الشعري لا يكتمل إلا (بالآخرين).وبغير الآخر تبقى التجربة الشعرية في أحشاء البرعم ..لا ينفتح به حقل ولا تفرح به رابية>>[50]، ذلك أن اللغة هي<<شجرة تورق،و تزهر ، ككل الأشجار.وكما الشجرة قابلة للتلقيح، وتغيير شكل أوراقها، وأغصانها، ونكهة ثمارها،فإن اللغة قابلة للتلقيح والتشذيب، والتقليم ،بحيث تكتسب أشكالا جديدة، وعادات جديدة>>[51]

كانت هذه نظرة "نزار قباني "إلى اللغة الشعرية،فقد عمل على تبسيطها وتحريرها من أقنعة التكلف المعقدة_ حسب رأيه -التي مضى عهدها منذ زمن وما عادت تقوى على التعبير عن المشاكل

الإنسان المعاصر، في وقت اختلف فيه نمط حياته ونمط تفكيره، فكان من اللازم التعبير عن ذلك بلغة أكثر قدرة على تحمل الغموض الذي أصبح يطبع الحياة الجديدة.

5.الشعر والموسيقى:

وكما جدد "نزار"في اللغة، جدد أيضا في طريقة انتظام هذه اللغة داخل العمل الشعري، فحسب رأيه أن القصيدة الموزونة المقفاة،ذات البحر الواحد لم تعد قادرة على مواكبة التطور الفكري الذي يعيشه إنسان اليوم، وإذا ما أراد الشاعر أن يكتب على الطريقة القديمة فله ذلك، إذ "الوزن والقافية ليسا شرطين حتميين في العمل الشعري ..إنهما موقف اختياري .. ومن يريد أن يتوقف عندهما فله ذلك.. ومن لا يريد..فيمكنه أن يواصل رحلته ولن يأخذه أحد إلى السجن." [52]

وقد كتب "نزار"القصيدة العمودية، وهذا لا يعني، في نظره، تخليه عن القصيدة الجديدة، يقول:<< إنني أكتب القصيدة العمودية، لأغطي بها حادثة سياسيا، إن هذا لا يعني بشكل من الأشكال أنني أخون قضية الحداثة، فهناك توقيت لشعر الحداثة،كما أن هناك توقيت لشعر الوزن والقافية. وعدم مراعاة هذا التوقيت، بدقة يدخل الشتاء في الصيف وشهر شعبان في رمضان ويسبب للمتلقين الدوار و الإغماء>>[53] فالإنسان العربي معتاد على طريقة خاصة جدا، يحترمها ويقدسها، لذا يجب مراعاة شعوره وهو يقرأ هذا النموذج الجديد للقصيدة.

فالشاعر والمتلقي تحكمهما قواعد متأصلة فيهما، ومتولدة من الطقوس والعادات التي يمارساها كل يوم<<فالأذن العربية ليست زائدة دودية يمكن قطـعها متى أردنا واستبدالها بأذن من البلاستيك>>،[54] وقد عانى "نزار قباني "ويلات سيطرة هذه النظرة القديمة، وهو ذا يعبر عن معاناته<< : كنت في بداياتي، أعتبر الكتابة نوعا من العزف على البيانو، وأمارس على لغتي رقابة موسيقية شديدة، كما كان يفعل "بول فاليري "، مستبعدا كل لفظة - لا تدخل في سياق<<السولفيج >>وبالتالي كنت مقتنعا بأن ثمة لغة خاصة بالشعر،ولغة أخرى خاصة بالنثر، وأن كلام الشعراء شيء، وحوار المقاهي شيء آخر: في أواخر الستينيات تخليت عن كل هذه الأفكار، وقررت أن أكسر الحدود بين لغة القاموس ولغة الناس، كما وصلت إلى قناعة بأنه ليس هناك مفردة شعرية، وأن الشاعر الحقيقي يستطيع أن يحول حتى الإعلانات المبوبة إلى شعر>>[55].

وعلى الرغم من كون البحور الشعرية لها عراقتها وطابعها الخاص الذي حوى أروع، القصائد العربية، وعزف على رتمها المنتظم أحلي السمفونيات التي أرقصت الإنسان القديم وما زالت تناجي-على قدمها - إنسان اليوم، يقول "نزار"<<إن البحور الستة عشر التي يسبح فيها الشاعر العربي شيئا إذا جرب السباحة على شواطئ "الريفيرا الفرنسية "..هل يخشى الشاعر العربي شيئا إذا جرب السباحة على شواطئ "الريفيرا الفرنسية "..و "فلوريدا" ..و "الكوت دازور"؟؟>>[56]، لذا حاول إنشاء طريقة أكثر حرية وأوسع انتشارا من السابقة،طريقة حداثية،

لكنها لا تعني في مطلق الأحوال قتل كل ما هوقديم، لأن<<مثل هذا التصور سيجعل التاريخ مقبرة ..أو مذبحة .. ولا ينجو في النهاية أحد>>.[57]

فالشاعر العظيم هو وليد التاريخ، ووليد كل الثقافات، وابن جميع الحضارات، ولكي ينجح عليه أن ينطلق من موروثه التاريخي، وليحقق ذاتيته عليه أن يلعب لعبة التجاوز بكل ما فيها من مغامرات، فالشعر من الفنون<<التي تعتمد على القدرات الذاتية لا على الدعاة والأنصار والمعجبين >>[58] وعلى الشاعر إذا ما تخلى عن واحدة من العناصر المشكلة لماهية القصيدة القديمة، أن يعوضها بما يملأ الفراغ، فالمهم عند " نزار قباني : " أن يكون ثمة (تعويض موسيقي) للفراغ الناشئ عن إلغاء الوزن والقافية، فإذا استطاع الشاعر أن يقدم هذا البديل الموسيقي، فسوف نصغي إليه بكل خشوع و احترام >>.[59]

وفي هذا إشارة إلى الخربشات التي يملؤها أصحابها رموزا وفراغات وكلاما مركبا تركيبا عشوائيا ،ويدعون أنها الحداثة، التي لا تعني بأي حال من الأحوال التخلي عن التراث فهو : <<الرحم الذي تربينا في داخله جميعا،وتشكلت فيه ملامحنا الثقافية الأولى .. والذين يقولون ذلك لا تراث لهم كالذين يقولون أن لا أم لهم>>[60]، لذا فجميع الكتابات لها جذورها حتى وإن حاول الكثيرون التنصل منها ومحوها من قصائدهم،فالتراث هو مدينة للشاعر و لوجوده الشعري، ورواده هم أبطال النوم بهدوء فوق أبحر الخليل، ومكانتهم تبقى أثيرية في سماء الشعر فهو يقول : <<أنا لا أسقط الحطيئة و الفرز دق و النابغة الذبياني من شجرة العائلة فهم أجدادي شئت أم أبيت، ولكني بالتأكيد لا أطلب إذنهم وأضرب لهم تلفون، كلما جلست لأكتب قصيدة عام 1982>>[61].

إنه اعتراف من "نزار قباني "بأحقية الشعر القديم، بل ونجده في كثير من كلامه ساخطا على أولئك الثائرين عليه، غير أنه ليس وقد كتب "نزار" القصيدة العمودية، وهذا لا يعني، في نظره، تخليه عن القصيدة الجديدة، يقول:<<إنني أكتب القصيدة العمودية، لأغطي بها حادثة سياسيا، إن هذا لا يعني بشكل من الأشكال أنني أخون قضية الحداثة، فهناك توقيت لشعر الحداثة، كما أن هناك توقيت لشعر الوزن والقافية، وعدم مراعاة هذا التوقيت، بدقة يدخل الشتاء في الصيف وشهر شعبان في رمضان ويسبب للمتلقين الدوار و الإغماء>>[62]؛ فالإنسان العربي معتاد على طريقة خاصة جدا، يحترمها ويقدسها، لذا يجب مراعاة شعوره وهو يقرأ هذا النموذج الجديد للقصيدة.

فالشاعر والمتلقي تحكمهما قواعد متأصلة فيهما، ومتولدة من الطقوس والعادات التي يمارساها كل يوم<<فالأذن العربية ليست زائدة دودية يمكن قطعها متى أردنا واستبدالها بأذن من البلاستيك>>،[63] وقد عانى "نزار قباني "ويلات سيطرة هذه النظرة القديمة، وهو ذا يعبر عن

معاناته<< : كنت في بداياتي، أعتبر الكتابة نوعا من العزف على البيانو، وأمارس على لغتي رقابة موسيقية شديدة، كما كان يفعل "بول فاليري "، مستبعدا كل لفظة - لا تدخل في سياق<<السولفيج >> وبالتالي كنت مقتنعا بأن ثمة لغة خاصة بالشعر، ولغة أخرى خاصة بالنثر، وأن كلام الشعراء شيء، وحوار المقاهي شيء آخر: في أواخر الستينيات تخليت عن كل هذه الأفكار، وقررت أن أكسر الحدود بين لغة القاموس ولغة الناس، كما وصلت إلى قناعة بأنه ليس هناك مفردة شعرية، وأن الشاعر الحقيقي يستطيع أن يحول حتى الإعلانات المبوبة إلى شعر>>[64]

ويعتبر "نزار "-في الوقت ذاته -الشاعر مهندسا له طريقته الخاصة في<<بناء الحروف وتعميرها فالحجر متوفر للجميع، ولكن القلة من الموهوبين هي التي تعرف أين تضعه وكيف تصنعه >>[65]ومن الواضح أن الفن الهندسي له قواعده الخاصة، إلا أن حرية المهندس تعطي له الحق في تعديل تصاميمه كل لحظة وهذا لا يعني -عنده -أن<<هندسة القصيدة_ أي وضع سلمها الموسيقي _عمل مرتبط أعمق الارتباط بحرية الشاعر ومهاراته ومعرفته بكيمياء اللفظة، ومعنى هذا أيضا أن الشعر ليست مخطوطة كلاسيكية محفوظة في متحف، لا يسمح لنا بلمسها أو بإخراجها إخراجا جديدا وبتوزيع جديد>>[66]

لذا نجده يعتبر كل جديد يصيب القصيدة العربية اجتهادا، حيث يقول:<<إن القصيدة الحرة هي اجتهاد،وقصيدة التفعيلة هي اجتهاد.والقصيدة الدائرية هي اجتهاد..وقصيدة النثر اجتهاد، ولا يجوز لنا أن نطلق الرصاص عليها بتهمة الخيانة، العظمى، أو بحجة أنها تقول كلاما ليس سند أو شبيه في كتب الأولين>>[67]

وبذلك لا توجد نظرية محددة للشعر،والشاعر حر في تخير النوتات الموسيقية،وبإمكانه العوم في كل البحور الشعرية،واستخدام كل التفاعيل أو بتر أنصافها إذا اقتضى الأمر ذلك.ويذهب الشاعر "عبد الوهاب البياتي "المذهب نفسه،إذ يقول:<<فالرؤيا واللغة والموسيقى في القصيدة تولد مع ولادة القصيدة،ولا تكون جاهزة أو سابقة عليها، وأن تجربة شعرية رؤيا ولغة موسيقى خاصة بها وصاعدة منها>>[68].

فبعد أن كان الشعر هو الكلام الموزون المقفى أصبح "لعبة "متحررة، تبحث عن الجديد ولا تسترضيه، فـ "إلياس خوري"يرى أن الشعر هو<<اللغة الجديدة: التجاوز الدائم ورفض القواعد الجامدة أو الجاهزة، بهذا الأفق نستطيع أن نقرأ انعطاف القصيدة، ونفهم محاولاتها الدائمة للخروج من جلدها وهذا يعني أن الشعر الجديد الذي يبدو للوهلة الأولى أنه استقر على صيغة ثابتة أو شبه ثابتة، هو أوج لحظات لإثباته >>[69].

ويمضي الشاعر رحلته النقدية باحثا عن القصيدة التي ينفرد صاحبها بشكلها ومضمونها،ليس الكل في اللاقاعدة كما تقول "نازك الملائكة ": <<في الشعر، كما في الحياة،يصبح

تطبيق عبارة برنارد شو:<< اللاقاعدة هي القاعدة الذهبية>> لسبب هام، هو أن الشعر وليد أحداث الحياة، وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب أحداثها،ولا نماذج معينة للألوان التي تتلون بها أشياؤها وأحاسيسها>> (70).

يصبح الشعر بهذا المفهوم ملكا للتجربة الشعرية للشاعر، فهي كفيلة بأن تكتب الشعر وفق ضوابط يمليها المكان والزمان الخاصين بالقصيدة، وموهبة الشاعر وقدرته على الإبداع كفيلة بتحديد الجوانب الفنية وتفعيلها في القصيدة، فهي تأتي تباعا في لحظة الكتابة، ويبقى الأثر الذي تحدثه في القراء المعيار القوي الذي يضمن استمراريتها.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تستخلص مفهوم الشعر عند " نزار قباني" من خلال كتابيه: " ما هو الشعر" و " قصتي مع الشعر"، وهما كتابان تضمنا أهم النظريات الأساسية التي ينبني بها الشعر، إذ يشكل التراث عنده نقطة البدء التي لا يمكن الاستغناء عنها و الشاعر المتميز هو الذي يملك القدرة على تتجاوزه، ويعتبر الشعر قوة ثانية للغة، حيث يعطيه القدرة على تجاوز المألوف، فالخصائص الفنية للغة تكتسبها من داخل الشعر، و في هذا إعلاء لقيمة الشعر كفن.

و يرى " نزار قباني" أن للقصيدة العمودية قداستها ولها ظروف معينة تتطلب كتابتها، لكن هذا لا يعني التخلي عن القصيدة الجديدة؛ فهي تخط للقصيدة القديمة وفق شروط معينة، لعل أهمها نظرة الشاعر للكون وصدق تجربته الشعرية، وهذا كاف ليخلق القصيدة التي تحقق الأثر لدى قرائها.

إن محاولة إيجاد نظرية للشعر بحث عميق أرق النقاد والشعراء على حد سواء، فالشعر كان ولا زال ديوان العرب، الذي يجسد حياتهم و مآثرهم في شتى المجالات، فحري بنا أن نجمع آراء الشعراء النقدية، فهي تشكل بابا مهما يحاول أن يؤسس لنظرية شعرية عميقة تحفظ للشعر مكانته وخصوصيته بين الفنون.

قائمة المصادر والمراجع:

1. نزار قباني: ما هو الشعر، منشورات، قباني، بيروت -لبنان، ط 3، 2000.
2. نزار قباني: قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت، د.ط، د.ت.
3. محي الدين صبحي: مطارحات في فن القول (محاورات مع أدباء العصر)، منشورات إتحاد الكتاب،دمشق، د.ط،1978 .
4. نعيم اليافي: أوهاج الحداثة العربية الحديثة، (دراسة)، منشورات اتحاد العرب دمشق ، دمشق،ط1، 1993.
5. نجيب العوفي، نزار قباني والحداثة الشعرية المضادة مجلة الآداب مج 46ع 11ـ12 ، 1998.

6. جهاد فاضل : قضايا الشعر الحديث ، دار الشروق، بيروت.ط 1984،1،
7. نور الدين السد: الشعرية العربية، دراسة في تطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ط، 1995.
8. مونيف موسى: نظرية الشعر عند النقاد في الآداب العربي الحديث.
9. جون كوين، النظرية الشعري، بناء لفة الشعر، اللغة العليا، ت: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د، ط، 2000.
10. نزار قباني، الأعمال النثرية الكلمة، لبنان، ج،7 ط 2، 1999.
11. فاطمة الطبال بركة: النظرية الإنسانية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،ط 1 ، 1993.
12. صلاح فاضل : نحو تصور كلي لأساليب الشعر المعاصر، علم الفكر، مجلد 22، العدد 3-4 يناير مارس / أفريل / يوليو، 1994.
13. نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت – لبنان، ج 8 ،ط 2 ،1999.
14. عبد العزيز المقالح: أزمة القصيدة العربية مشروع تساؤل ، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1985.
15. إلياس خوري: دراسات في نقد الشعر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط 3، 1986.
16. نازك الملائكة: شظايا ورماد، دار العودة بيروت، المجلد 2، ط 2، 1979.

هوامش البحث:

(1)نزار قباني: ما هو الشعر، منشورات، قباني، بيروت -لبنان، ط 3، 2000، ص: 24

(2)م، س، ص:57.

(3)نزار قباني: قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت، د.ط، د.ت، ص:19.

(4)م، س، ص:17.

(5)محي الدين صبحي: مطارحات في فن القول (محاورات مع أدباء العصر)، منشورات إتحاد الكتاب،دمشق، د.ط،1978 ، ص: 116.

(6)نزار قباني: ما هو الشعر،ص: 85.

(7)م، س، ص:57.

(8)نعيم اليافي: أوهاج الحداثة العربية الحديثة، (دراسة)، منشورات اتحاد العرب دمشق ، دمشق،ط1، 1993، ص:100.

(9)نجيب العوفي. نزار قباني والحداثة الشعرية المضادة مجلة الآداب مج 46ع 11_12 ، 1998، ص 86.

(10)نزار قباني: ما هو الشعر، ص:33.

(11)م، س، ص:33.

(12)جهاد فاضل : قضايا الشعر الحديث ، دار الشروق، بيروت.ط 1984،1، ص: 238.

(13)محي الدين صبحي: مطارحات في فن القول، ص:109.

(14)نزار قباني، ما هو الشعر، ص:44.

[15]م ، س، ص:44 .

[16]م، س، ص:45 .

[17]م، س، ص:147.

[18]نزار قباني: قصيدتي مع الشعر، ص:161.

[19]م، س، ص:161-162.

[20]م ،س، ص:162.

[21]جهاد فاضل، قضايا الحديث، ص:241.

[22]نور الدين السد: الشعرية العربية، دراسة في تطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ط 1995، ص:135.

[23]جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص:239

[24]زكي نجيب محمود: مع الشعراء، ص: 196 .

[25]مونيف موسى: نظرية الشعر عند النقاد في الآداب العربي الحديث، ص: 18 .

[26]محمد لطفي اليوسفي: الشعر والشعرية، ص: 273.

[27]نزار قباني: ما هو الشعر، ص:190-191 .

[28]جون كوين، النظرية الشعري، بناء لغة الشعر، اللغة العليا، ت: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د، ط، 200، ص:259 .

[29]فاطمة الطبال بركة: النظرية الإنسانية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،ط 1 ، 1993، ص: 58-59

[30] نزار قباني، الأعمال النثرية الكلمة، لبنان، ج،7 ط 2، 1999، ص:47

[31]نزار قباني : الأعمال النثرية الكاملة ، ج7، ص:47

[32]جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص: 241

[33]نزار قباني : الأعمال النثرية الكاملة، ج 7، ص:46

[34]م ،س ، ص:46 .

[35]فاطمة الطبال بركة : النظرية الإنسانية عند رومان جاكبسون ،دراسةونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،ط 1 ،1993، ص: 58-59 .

[36]جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص:250

[37]م ،س، ص: 250.

[38]م، س، ص:239 .

[39]م، س، ص: 101 .

(40)م، س، ص: 83 .

(41)م، س، ص:190-191 .

(42)م، س، ص:50-51 .

(43)م، س، ص:51 .

(44)نزار قباني: الأعمال النثرية الكاملة ، ج 7 ، ص :6 4.

(45)انظر، نزار قباني: قصتي مع الشعر، ص: 51 .

(46)نزار قباني: ما هو الشعر، ص : 103.

(47)م، س، ص: 102 .

(48)صلاح فاضل : نحو تصور كلي لأساليب الشعر المعاصر، علم الفكر، مجلد 22، العدد 3-4 يناير مارس / أفريل / يوليو، 1994، ص : 75

(49)م، س، ص :75.

(50)نزار قباني الأعمال النثرية الكاملة، ج 7، ص: 118.

(51)نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت – لبنان، ج 8 ،1999 ،ط 2 ، ص: 394 .

(52)جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص: 246 .

(53)نزار قباني الأعمال النثرية الكاملة، ج 8، ص: 392 .

(54)م، س، ص :391 .

(55)نزار قباني: الأعمال النثرية كاملة، ج 8، ص:411 .

(56)جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص:247 .

(57)نزار قباني ما هو الشعر، ص: 113 .

(58)عبد العزيز المقالح: أزمة القصيدة العربية مشروع تساؤل ، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1985، ص : 116.

(59)جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، ص:245.

(60)نزار قباني: ما هو الشعر، ص: 166.

(61)م، س، ص:167 .

(62)نزار قباني الأعمال النثرية الكاملة، ج 8، ص: 392 .

(63)م، س، ص :391 .

(64)نزار قباني: الأعمال النثرية كاملة، ج 8، ص:411 .

(65)نزار قباني: الأعمال النثرية الكاملة ، ج 7، ص :43 .

(66)نزار قباني: الأعمال النثرية الكاملة ، ج 7، ص: 43 .

(67)نزار قباني ما هو الشعر، ص : 122-123 .

(68)محي الدين صبحي: مطارحات في فن القول، ص:25 .

(69)إلياس خوري: دراسات في نقد الشعر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط 3، 1986، ص: 22.

(70)نازك الملائكة: شظايا ورماد، دار العودة بيروت، المجلد 2، ط 2، 1979، ص: 7-8.